ترجمة مختصرة
للمشرف العام
على جمعية الهدى للتربية والثقافة
والمدير لمقرأة الهدى التابعة لها

هو فضيلة الشيخ **أبي الزبير عبد العزيز بن محمد بن أحمد بونيت المُحمدي**، أول ما ابتدأ به هو حفظ كتاب الله عز وجل ودارسة علم التجويد، وله في حفظه محطات، الأولى: في الدار البيضاء، والثانية: كانت في إقليم النواصر، والثالثة : في الحنيبلات، وقد ختمه مرتين على يد المتقنين في هذا الباب، ومن المتقنين الذين ضبط عليهم تجويد القرآن الشيخ أبو معاذ نور الدين الخلطي وهو من أحب المشايخ لقلبه، وكذلك الشيخ الدكتور سعيد ربيع والشيخ مصطفى الغربي وغيرهم.

أما العلوم الشرعية سواء الوسائل منها أو المقاصد، فأول ما ابتدأ به، دراسته لمهمات متون الإعتقاد ومنها :

- ✓ **متن الطحاوية ،**
- ✓ **متن الواسطية،**
- ✓ **لمعة الإعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد،**
- ✓ **سلم الوصول إلى علم الأصول،**
- ✓ **حائية ابن أبي داود، وغيرها من الكتب النافعة في باب العقيدة.**

فكان ابتداء دراستها على يد الشيخ المتفنن النحوي الشيخ واعزيز رحمه الله بمدينة الفقيه بن صالح، درس عليه:

- ✓ **المقدمة الآجرومية،**
- ✓ **ونظم الزواوي في قواعد الإعراب،**
- ✓ **وكتاب التوحيد،**
- ✓ **وعمدة الأحكام،**
- ✓ **وشيئا من ألفية ابن مالك،**

ومن المحطات التي درس فيها محطة الحنيبلات عند الشيخ محمد الضعيف، حيث درس عليه:

- ✓ **ملحة الإعراب للحريري،**
- ✓ **وقرابة نصف ألفية ابن مالك،**
- ✓ **ونظم ابن بِري في أصل مقرأ نافع،**
  ومتن ابن عاشر،
- ✓ **وكتاب التوحيد،**

✓ **وكتب في التفسير، وغير ذلك من الكتب النافعة،**

ومن أهم المحطات التي استقل بها الرحل، مدينة بني ملال عند شيخ من أبرز تلامذة الغماريين وقد لزم هذا الشيخ الغماريين قرابة 15 سنة، وكان متمكنا في علم المصطلح والأصول، ودرس عليه :

- ✓ **في المصطلح نخبة الفكَر لابن حجر العسقلاني**
- ✓ **وفي الأصول نظم الورقات ،**
- ✓ **وقواعد رسم القرآن، وغير ذلك من الكتب.**

وكان صاحب الترجمة يتحاشى ما كان هذا الشيخ يُلزم به تلامذته من الأوراد والأذكار، ولما علم بأمره دعاه إلى مكتبه الخاص وقال له " إما أن توافق أو تفارق" فأجابه قائلا "هذا فراق بيني وبينك ".

وقد استفاد من عدة علماء ومشايخ آخرين بالمغرب، وذلك في جلسات خاصة ومن خلال المحاضرات التي كانوا يلقونها حفظهم الله وبارك فيهم.

وممن استفاد منهم الأدب كثيرا وخفض الجناح الشيخ علال حفظه الله، وهو شيخ قد تجاوز التسعين سنة ومن أظهر سماته الزهد والتواضع مع التفاني في التعليم وفي بذل العلم.

هذه من أعظم المحطات في طلبه للعلم بالمغرب، ومن توفيق الله عز وجل أن يسر له الرحيل إلى بلاد شنقيط موريتانيا، ليستفيد من علمائها، وعلى رأس من استفاد منهم في هذه الرحلة العلامة الفقيه الأصولي اللغوي الجامع لشتات العلوم محمد بن محفوظ بن مختار فال الشنقيطي حفظه الله وقد لازمه أكثر من أربع سنوات، وأول ما درس عليه:

- ✓ **كتاب مراقي السعود لمبتغي الرقي والصعود** لعبد الله بن الحاج إبراهيم العلوي الشنقيطي رحمه الله في أصول الفقه وقد درسه بالتوازي مع كتاب **جمع الجوامع لتاج الدين السبكي،** واعتمد في ذلك على أشهر شروحه ومنها؛ **تشنيف المسامع** لبدر الدين الزركشي، **والضياء اللامع** لابن حلول المغربي، **ونظم وشرح جمع الجوامع للسيوطي،** وقد ختم هذا الكتاب على الشيخ في سنة ومن شدة فرحه وسروره نظم في الحين عقب هذا الختم فقال:

هــذا تمــامي ختمــيَ المراقـــي ... أُنــس الغريـــب سَــلوة[1] المشــتاقِ

فـــي عـــام تَـــمَّ الخـــتم بالوفـــاق ... بقـــدرة المهـــيمن الخـــلاقِ

---

[1] - من التسلي.

من بعد كَدٍّ[1] أَسْهرَ المآقي[2] ... به الكَرَى[3] يَبِينُ بالطَّلاَقِ

مُتَمَنَّناً بِشَرْحٍ ذي اتساق ... يَجْلُو الغَمَامَ عن سما الآفاقِ

جذيله[4] محرر الحذاق ... بحر الفنون علم الحذاقِ

أعني الهمام دمث[5] الأخلاق ... أي نجل محفوظ بلا شقاق

فالفضل بعد مغدق الأرزاق ... لشيخنا ذي المنهل الرقراق

- ✓بعد ذلك ختم عليه **المنهج المنتخب في قواعد المذهب** لعلي بن قاسم الزقاق التجيبي،
- ✓ودرس عليه بعد ذلك في الفقه المالكي من خلال **إشكالات الرسالة واشكالات مختصر خليل** بن إسحاق لموسى الجندي،
- ✓ودرس عليه **علم الفرائض** من خلال مختصر خليل ،
- ✓ودرس عليه **الجوهر المكنون في الثلاثة فنون** في علم البلاغة لعبد الرحمن الأخضري وختمه عليه،
- ✓وختم عليه كذلك **لامية بن مالك في التصريف مع احمرار** الحسن بن زين القنابي الشنقيطي مع **الطرة**،
- ✓وختم عليه كذلك **السلم المنورق** في علم المنطق لعبد الرحمن الأخضري وغير ذلك،

وقد أجازه الشيخ محمد بن محفوظ في هذه الكتب كلها إجازة تدريس لها.

- ✓ كما عرض عليه كذلك الكثير من المنظومات والأبيات المتفرقات التي نظمها صاحب الترجمة في قواعد الفقه والأصول وبعض جوانب اللغة فأجازها حفظه الله واستحسنها،

ومن أهم محطات في بلاد شنقيط التقائه بالشيخ العلامة محمد الحسن ولد الددو الشنقيطي حفظه الله ودرس عليه :

---

[1] - الكد أي الشدة في العمل.
[2] - المآقي: مؤخر العين.
[3] - أي النوم.
[4] - التصغير هنا للتعظيم، والجذل هو أصل الشجرة.
[5] - أي لين الأخلاق.

متن الرحبية في علم الفرائض وكانت أكثر مجالسه معه سؤالات واستشكالات واستفتاءات مما أشكل عليه في دراسته وقد صحبه في بعض جولاته الدعوية، وكان وقت السفر وبعد الصلوات ومجالسه في البيت يستغله في طرح الأسئلة.

وقد أجازه الشيخ ولد الحسن ولد ددو في **ألفية العراقي في علم الحديث** إجازة إلى مؤلفها مع المناولة فترتقي إلى مرتبة العرض والسماع، كما قال صاحب المراقي :

للعرض والسماع والإذن استوى متى على النوال ذا الإذن احتوى

ومن أشهر المشايخ الذين كانت له معهم شيء من اللقيا الشيخ محمد سالم بن علي بن عبد الودود الشنقيطي رحمه الله، وقد أدركه في علته التي توفي على إثرها، وقد حضر بعض دروسه ومحاضراته للإستفادة منها، وفي دراسة صاحب الترجمة للامية ابن مالك مع الاحمرار والطرة وقف على خياطة للشيخ محمد السالم رحمه الله بين النظم والطرة، وبعد أن جمع بعض المسائل التي أشكلت عليه وجهز نفسه للسفر إليه وقد نظم أبياتا بين يدي هذه الأسئلة قال فيها :

يا فخرَ أمِّ القرى شدَدْت مُرتحلا ظهر المُطِيِّ[1] أروم شأواً[2] مُنْتَحلاَ

إذْ ضِقت ذَرْعا بِعِيٍّ مُدْنِفٍ[3] نَزَلاَ فَسُؤل أهل النُّهى ترياق[4] الَّذْ[5] جَهلا

فامنن براحِ الندى لوصل ما انخزل عن الفهوم في عقد جاء مستهلا

بالحمد لله لا أبغي به بدلا وفي الختام رزقت عفوا مشتملا

وكان قد رأى الشيخ في المنام مرتين يخبره بنعيه، وبعد ردح من الزمن انتشر خبر موت الشيخ محمد سالم، وقد أصابه جراء هذا المصاب غم وكرب، وكان يسلي نفسه ببعض الأبيات يرددها :

الناس تحيى إذا ما عاش عالمها متى يمت عالم منها يمت طرف

---

[1] ـ أ الرواحل.
[2] ـ أي غاية.
[3] ـ العي المدنف أي المرض الذي يلزم صاحبه الفراش.
[4] ـ الترياق هو الدواء.
[5] ـ لغة في الذي.

كالأرض تحيى إذا ما الغيث حل بها   فإن أبى عاد في أكنافها التلف

وممن استفاد منهم في موريتانيا الشيخ محمد عبد الله ومحضرته بالمسجد المغربي بالعاصمة نواكشط درس عليه:

- ✓ **الرسالة لابن أبي زيد القيرواني ،**
- ✓ **وأجزاء من مختصر خليل ،**

و من المحطات التي استفاد منها في موريتانيا، دراسته على مشايخ محضرة العون وهي ملتصقة بمسجد الشرفاء درس فيها :

- ✓ **الرسالة،**
- ✓ **وألفية بن مالك،**
- ✓ **وكتب في السيرة والأدب (** كقرة الأبصار، ولامية العرب.... **)**

ولما كان يحضر دروس الشيخ بن محفوظ رأى مشايخ تلك المحضرة يثنون الركب عنده فهجرهم والتصق بالشيخ بن محفوظ طلبا لعلو السند .

واستفاد كذلك من مفتي الجمهورية الشيخ العلامة حمادو ولد المرابط كان يقيم دروسا في التفسير، وكان يدأب على التزام حلقاته بالمسجد السعودي في العاصمة .

واستفاد من الشيخ الأصولي احمد مزيد بن عبد الحق البوني وهو من أحفاد العلامة النحوي المختار بن بون حيث كان حفظه الله يمده بالكتب النادرة والمراجع والمخطوطات للاستفادة منها، وقد درس عليه بعض المسائل.

وصاحب الترجمة لازال إلى الآن طويلب علم-على حد قوله حفظه الله- يتمثل قول الإمام أحمد :"مع المحبرة إلى المقبرة" ، وقول الشافعي :

سَأَضْرِبُ في طُولِ الْبِلَادِ وَعَرْضِهَا   أنالُ مرادي أو أموتُ غريبا

فإن تلفت نفسي فلله درُّها   وَإِنْ سَلِمَتْ كانَ الرُّجوعُ قَرِيباً

زاده الله علما وتواضعا وسدادا ونفع الله به وبعلمه البلاد والعباد، وجعله مباركا أينما حل وارتحل، آمين

وصل اللهم وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.